توهن وقري في المضجع وفي المضطجع وذلك لتعرف احوالهن وتحقق امرهن في النشوز
هن امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ
وقيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن من هجر البعير اذا شده بالهجار وهذا
النقلاء وقالوا يجب ان يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظما ويجتنب
عن النبي صلى الله عليه وسلم علق سوطك حيث يراه اهلك وعن اسما بنت ابي بكر الصديق
عة اربع نسوة عند الزبير بن العوام فاذا غضب على احدنا ضربها بعود المشجب
عليها ويروى عن الزبير ابيات ⁂ ⁂ ولولا بنوها حولها لخبطتها فان
اعليهن سبيلا فازيلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ والتجني وتوبوا عليهن
ما كان منهن كان لم يكن بعد رجوعهن الى الطاعة والانقياد وترك النشوز ان
عليا كبيرا فاحذروه واعلموا ان قدرته عليكم اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم
ابا مسعود الانصاري رضي الله عنه رفع سوطه ليضرب غلاما له فبصر به رسول الله
يه وسلم فصاح به ابا مسعود لله اقدر منك عليه فرمى بالسوط واعتق الغلام او ان الله
يرا وانكم تعصونه على علو شانه وكبريا سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم فانتم
نوا عمن يجني عليكم اذا رجع وان خفتم شقاق بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق
على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار واصله بل مكر في الليل والنهار او على ان تجعل
قا والليل والنهار ماكرين على قولك نهارك صائم والضمير للزوجين ولم يجر ذكرهما لجري
ما على ما عليهما وهو الرجال والنسا حكما من اهله وحكما من اهلها رجلا مقنعا رضي يصلح
عدل والاصلاح بينهما وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال
صلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرزان اليهم ما في ضمائرهما من الحب والبغض و
حبة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزويانه عن الاجانب ولا يحبان ان
عليه فان قلت فهل يليان الجمع بينهما والتفريق ان رايا ذلك قلت قد
فقيل ليس اليهما ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما جعلا حكمين الا واليهما
على ما يقتضيه اجتهادهما وعن عبيدة السلماني شهدت عليا رضي الله عنه وقد جاءته
وجها ومع كل واحد فئام من الناس فاخرج هؤلاء حكما فقال علي للحكمين اتدرون
ن عليكما ان رايتما ان تفرقا فرقتما وان رايتما ان تجمعا جمعتما فقال الزوج اما الفرقة فلا
ذب والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك فقالت المرأة رضيت بكتاب الله
ن الحسن يجمعان ولا يفرقان وعن الشعبي ما قضى الحكمان جاز والالف في ان يريدا
ضمير للحكمين وفي يوفق الله بينهما للزوجين اي ان قصدا اصلاح ذات البين و
ما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله بورك في وساطتهما واوقع الله بطيب انفسهما
هما بين الزوجين الوفاق والالفة والقى في نفوسهما المودة والرحمة وقيل
للحكمين اي ان قصدا اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين يوفق الله بينهما
على الكلمة الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد
ضميران للزوجين اي يريدا اصلاح ما بينهما وطلبا الخير وان يزول عنهما
يطرح الله بينهما الالفة وابدلهما بالشقاق وفاقا وبالبغضا مودة ان الله
خبيرا يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المفترقين لو انفقت ما في
معا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
ن احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وبكل من
ه قربى من اخ او عم او غيرهما والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب
ه بعيد وقيل الجار القريب النسب والجار الجنب الاجنبي وانشد لبلعاء بن قيس

⁂ لا يجتوينا مجاور ابدا ⁂ ذو رحم او مجاور جنب ⁂

جار ذا القربى نصبا على الاختصاص كما قرئ حافظوا على الصلوات والصلوة
بيهما على عظم حقه لادلائه بحقي الجوار والقربى والصاحب بالجنب هو الذي
حصل بجنبك اما رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا في تعلم علم او حرفة
الى جنبك في مجلس او مسجد او غيره من ادنى صحبة التامت بينك وبينه
رعي ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل الصاحب بالجنب المرأة

وابن

وابن السبيل المسافر المنقطع به وقيل الضيف وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال التياه الجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يتحفى بهم ولا يلتفت اليهم وقري والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا الذين يبخلون بدل من قوله من كان مختالا فخورا او نصب على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبتدا خبره محذوف كانه قيل الذين يبخلون ويفعلون ويصنعون احقاء بكل ملامة وقري بالبخل بضم البا وفتحها وبفتحتين وبضمتين اي يبخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيامرونهم بان يبخلوا به مقتا للسخا ممن وجد وفي امثال العرب ابخل من الضنين بمال غيره ⁂

⁂ وان امرا ضنت يداه على امرا ⁂ بنيل يد من غيره لبخيل ⁂

ولقد راينا في بلي بدا البخل من اذا طرق سمعه ان احدا جاد على احد شخص به وحل حبوته واضطرب ودارت عيناه في راسه كانما رحبه وكسرت خزانته ضجرا من ذلك وحسرة على وجوده وقيل هم اليهود كانوا ياتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون وقد عابهم بكتمان نعمة الله وما اتاهم من فضل الغنى والتفاقر الى الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى نعمته على عبده وبنى عامل للرشيد قصرا حذا قصره فنم به عنده فقال الرجل يا امير المومنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاحببت ان اسرك بالنظر الى اثار نعمتك فاعجبه كلامه وقيل نزلت في بيان اليهود الذين كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رئاء الناس للفخار وليقال ما اسخاهم وما اجودهم لا ابتغاء وجه الله ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر وقيل نزلت في مشركي مكة المنفقين اموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا حيث حملهم على البخل والريا وكل شر ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان الشيطان يقرن بهم في النار وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي تبعة ووبال عليهم في الايمان والانفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ والا فكل منفعة ومفلحة في ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت وللعاق ما يرزوك لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزية في العفو والبر ولكنه ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد ان الله لا يظلم مثقال ذرة الذرة النملة الصغيرة وفي قراءة عبد الله مثقال نملة وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحد من هولاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وفيه دليل على انه لو نقص من الاجر ادنى شي واصغره او زاد في العقاب لكان ظلما وانه لا يفعله لاستحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة وان تك حسنة وان يك مثقال ذرة حسنة وانما انث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مونث وقري بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف ثوابها لاستحقاقها عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلة غير المتناهية وعن عثمان النهدي انه قال لابي هريرة بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المومن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعته يقول ان الله تعالى يعطيه الفي الفي حسنة ثم تلا هذه الاية والمراد الكثرة لا التحديد ويوت من لدنه اجرا عظيما ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطا عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر ولا يثبت الا بثباته وقري يضعفها بالتشديد والتخفيف من اضعف وضعف وقرا ابن هرمز نضاعفها بالنون فكيف يصنع هولا الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجينا بك على هولا المكذبين شهيدا وعن ابن مسعود انه قرا سورة النسا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجينا بك على هولا شهيدا فبكى رسول الله وقال حسبنا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض لو يدفنون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى وقيل يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سوا وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانما لا يكتمون حديثا ولا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجحدوا شركهم ختم الله على افواههم عند ذلك وتكلمت ايديهم وارجلهم بتكذيبهم والشهادة عليهم بالشرك فلشدة الامر يتمنون ان تسوى بهم الارض وقري تسوى بحذف

والذين ينفقون اموالهم